المجلة العلمية لكلية الآداب مج 11، ع 3 (2022) 153 - 173
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

الطب العسكري وآثاره في بلاد الأندلس والمغرب منذ بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلاي حتي نهاية دولة الموحدين (401-668هـ/ 1010- 1269م)

سارة جمال عبد الجواد عبد الله
طالبة دكتوراه – قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة دمياط.

المستخلص

أجمعت الدراسات والأبحاث على دور المسلمين في تطوير مختلف العلوم، والطب أحد هذه العلوم، وللمسلمين الفضل والأسبقية في ازدهاره، ووضع أسسه العلمية المنطقية، وتجريده من الخرافات، ومن مظاهرهذا الازدهار هو ظهور التخصصات الطبية؛ فتاريخ الطب الإسلامي يشمل على العديد من الأطباء المسلمين الذين برعوا في مختلف التخصصات، كما ارتبطت أسماؤهم بعدد من الإنجازات الطبية المذهلة ويأتى ذلك بسبب رعاية الحكام المسلمين لهذا العلم، كما أدرك المسلمون الآثار المختلفة للحروب، ومنها الآثار الطبية العسكرية.

الكلمات المفتاحية: الطب العسكري، الأندلس

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 3 ابريل 2022
تاريخ استلام النسخة النهائية: 15 يونيو 2022
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 13 سبتمبر 2022

Scientific Journal of Faculty of Arts 11 (3) 2022, 153 - 173
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

Military medicine and its effects in the Maghreb and Andalusia since the beginning of 5Thcentury of Hegra, untill The Middle of 7Thcentury of Hegra (11Th -13Th A.D.)

Sarah Jamal Abdul-Gawad Abdullah
Ph. D. Student - Department of history - Faculty of Arts - Damietta University

Abstract

Studies and research have unanimously agreed on the role of Muslims in developing various sciences, and medicine is one of these sciences, and Muslims have the advantage and precedence in its prosperity, laying its logical scientific foundations, and stripping it of myths. One of the manifestations of this prosperity is the emergence of medical specialties; The history of Islamic medicine includes many Muslim doctors who excelled in various specialties, and their names are associated with a number of amazing medical achievements; This is due to the Muslim rulers' sponsorship of this science, as Muslims realized the various effects of wars, including the military medical effects.

Keywords: Military medicine, Andalusia

Article history:
Received 3 April 2022
Received in revised form 15 June 2022
Accepted 13 September 2022

1. مقدمة

على الرغم من كثرة الدراسات التاريخية التى تناولت التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الأندلس والمغرب بصفة عامة، وكذلك تعدد الدراسات التاريخية التى اهتمت بالعلوم الطبية بصفة خاصة، فإن الدراسات الخاصة بالطب العسكري تعد قليلة نسبية.

وترجع أهمية هذا البحث للفترة الزمنية لموضوع الدراسة؛ فالقرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي شهد نشاطًا من الملوك النصارى في حروبهم ضد المسلمين؛ وعرفت هذه الحروب في المشرق بالحروب الصليبية، أما في الأندلس فعرفت بحروب الاسترداد، كما أنه في هذه الفترة تفككت الأندلس إلي ولايات، يحكم كل ولاية أمير؛ وعرفوا بملوك الطوائف، أما المغرب فحكمها المرابطون ثم الموحدون، وقد خضع الأندلس لحكمهم، وهكذا نجد أن الحروب في هذه الفترة انقسمت إلي قسمين، الأول: حروب هذه الدول بعضهم ضد بعض ، والثاني: حروبهم ضد الممالك النصرانية، وإلى جانب الآثار السياسية، والعسكرية لهذه الحروب كانت هناك آثار اجتماعية، واقتصادية، وطبية.

أما عن المنهج الذي اتبعته الباحثة في تناول الموضوع فهو المنهج العلمي للبحث التاريخي وهو المنهج التحليلي، كما اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في تناول عدة أفكار تخص موضوع الدراسة مراعية التسلسل الزمني في تناول الأحداث؛ وذلك بالاستعانة بالمنهج الزمني والموضوعي، بالإضافة إلي المقارنة التاريخية، وهكذا اعتمدت الباحثة على عدة مناهج تاريخية لدراسة الموضوع تخدم جميعها الفكرة موضع الدراسة. وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة عناصر أساسية، هي :

العنصر الأول: الطب العسكري الإسلامي : نشأته، وتطوره.

العنصر الثانى: الطب العسكري في الأندلس والمغرب.

العنصر الثالث: الحرب النفسية في الأندلس والمغرب.

يعقبها خاتمة تضمنت أهم النتائج التي استطاعت الباحثة التوصل إليها، ثم قائمة المصادر والمراجع التي استعانت بها الباحثة في بحثها، والتى تم ترتيبها حسب الترتيب الألفبائي لأسماء المؤرخين والمؤلفين.

خاض المسلمون بالأندلس العديد من الحروب لذلك اهتم حكامها بتجهيزات الجيش وتوفير كل ما يلزمه لضمان النصر؛ وهكذا نجد الحكام والأمراء بالأندلس قد ساروا على عادة أقرانهم بالمشرق فى اصطحاب الأطباء بالجيوش الإسلامية لعلاج الجنود، بالإضافة إلى الخطباء

والشعراء لتقوية الروح المعنوية للجنود ووعظهم، وقاضى الجند للفصل فى منازعاتهم وحل قضاياهم[1].

ولم يقتصر دور الأطباء على معالجة الجنود، والمشاركة فى المعارك سواء كمحاربين أو مستشارين للحكام، ونستطيع أن نجزم بأن المعارك التى شهدتها الأندلس لم تؤثر على التاريخ السياسى والعسكرى فحسب بل أثرت كذلك على تطور الطب من خلال ما يعرف بـ " الطب العسكرى"؛ فقد أسهم هؤلاء الأطباء فى إيجاد نتائج طبية لهذه الحروب والاستفادة منها فى تطوير الطب، فمن خلال الحروب التى خاضها المسلمون نجد اهتمام الأطباء بدراسة السموم لاستخدامها كأسلحة عسكرية، إلى جانب دراستهم للعديد من الأمراض التى ارتبط ظهورها بالحصار العسكري[2]؛ التى كانت مقرونة بالمجاعات وبالتالى ظهور الأمراض والأوبئة، وعلى سبيل المثال: ارتباط وباء الطاعون الذى ظهر في الأندلس سنة 572هـ/ 1176م مع عزم الخليفة أبي يعقوب يوسف (558 -580هـ / 1163-1184م)[3] الخروج فى حملة عسكرية.[4]

---

(1) .أحمد مختار العبادي: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م، ص 75؛ نهاد عباس زينل: الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا ـ القرون الوسطى (92- 897 هـ / 711- 1492م)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013م، ص 285- 286.

(2) إبراهيم بن عطية الله السلمي: الطب العسكري الأندلسي من القرن الرابع الهجري إلى القرن الثامن الهجري، مجلة دراسات حوض النيل، إدارة البحوث والتنمية والتطوير، جامعة النيلين، السودان، 2016م، مج 9، ع 18، ص (135- 145).

(3) أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ثاني خلفاء الدولة الموحدية حكم بلاد المغرب والأندلس، ولد في تينمل في 15 من شهر رجب سنة 533 هـ/ 17 فبراير 1139م، كان أديبًا حافظًا للقرآن، من رواة الحديث، اشتهر بشغفه الكبير بالجهاد، فلقد كان دائم الغزو والتجهيز له، واعتنى بالجيوش وقواها، شيد الجامع الكبير في إشبيلية وجامع الكتبية في مراكش وصومعة حسان في الرباط. لمزيد من التفاصيل راجع أيضاً (محمد عطا الله الخليفات: المغرب والأندلس أبى يعقوب يوسف الموحدي 558- 580هـ/ 1163- 1184م، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2015م، ص (57- 109)).

(4) مليكة عدالة: عامة الأندلس في العصر الموحدي، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر 2017- 2018م، ص 179.

2. العنصرالأول: الطب العسكري الإسلامي (نشأته، وتطوره) :

مر الطب العسكري في ظل الإسلام بعدة مراحل، فقد ظهر منذ عهد النبوة؛ ووقع على عاتق النساء اللواتي خرجن مع الجيوش مداواة المرضى، أما أول إلحاق للأطباء في الجيوش الإسلامية فقد تم في عهد عمر بن الخطاب في معركة القادسية 14هـ/ 635م[1]، ومع هذا ظلت مهمة علاج الجرحى إحدى مهام النساء في الحروب أيام الدولة الأموية[2].

أما عن طرق مداواة الجنود المصابين فلم تختلف عن غيرهم من المرضى؛ فقد لجأ الأطباء في علاجهم إلى الجراحة والأدوية والمعاجين وتحدد الطريقة طبقًا لحجم الجرح، فيلجأ للخياطة أو الجمع بالرفايد عندما يكون الجرح كبيرًا، وقبل أن يلجأ الطبيب إلى أي من الطريقتين في العلاج يقوم بتشخيص الإصابة بدقة؛ ثم يقوم بتنظيف الجرح جيدًا، فيبدأ الطبيب بتنقية الجرح وتغطيته بخرقة، ويتم التأكد من خلوه من شظايا السلاح المصيب مثل[الخشب، القصب، السلاء، العظام]، وعند صعوبة استخراج هذه الشظايا يوضع بالجرح دواء يسهل إخراجها كالقصب[3] الممزوج مع بصل الزير[4] أو يترك حتى يتعفن الجرح فيسهل إخراجها وتتم هذه العملية في حالة عدم غور الجرح لكي لا يشد الجرح فيرتد الدم للقلب، وفي حالة انقطاع الجلد واتصاله بالجسم بشكل يسير يلجأ إلى الأدوية والمعاجين؛ ليتجدد اللحم موضع الجرح، وفي بعض الأحيان قام

---

(1) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ويليه الصلة لعريب بن سعد القرطبي، ت: 369هـ/ 979م، دار التراث، بيروت، ط2، 1967م، ج 3، ص 489. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (عادل عواد الطائي: الصنوف والخدمات في جيش دولة المرابطين (430- 539هـ/ 1038- 1144م) في المصادر والمراجع العربية، ع 19، 2012م، مجلة الأندلس، جامعة قادس الأسبانية، 2012م، ع 19، ص 439).

(2) وفيق الدقدوقي: الجندية في عهد الدولة الأموية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، ص 145.

(3) هو نبات من جنس السيوف، طبيعته بارد يابس ورماده حار، وهو نافع في جذب السلاء وغيرها من البدن. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (الغساني التركماني: المعتمد في الأدوية المفردة، تح: مصطفى السقا، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1982م، ص 389- 390).

(4) ويعرف أيضًا ببصل البزاز، وهو من جنس البلبوس. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (الغساني التركماني: المصدر السابق، ص 25- 26).

الأطباء بعملية بتر العضو الجسدي المتعفن والتالف[1]، وهذا الأسلوب في المداواة يعد أحد مظاهر تطور الطب الإسلامي، والتي اعتمدت في بدايتها على أسلوب بدائي يتمثل في الماء ، والعصائب، والعمائم التى يرتديها الرجال على رؤوسهم حلت محل الضمادات الطبية، والتمر، والسمن ، والعسل،...[2].

ويرجع للعرب فضل ابتكار المحامل؛ فيحمل المصاب على محمل من القماش أو الجلد بين خشبتين يحمله رجلان، وأول من استخدم المحامل الحجاج بن يوسف الثقفي[3]، ومن قبله نقل الجرحى بحملهم على ظهور زملائهم أو على الدواب[1].

---

(1) الزهراوي: الجراحة, المقالة الثلاثون من الموسوعة الطبية التصريف لمن عجز عن التأليف، تح: د.عبدالعزيز الناصر،علي الشويجري، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط3، 2001م، ص 343، 351، 383- 384- 385؛ ابن البيطار: في الأدوية المفردة تفسير كتاب دياسقوريدس، تح: إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط،ت، ص 201. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (راجي عباس التكريتي: الإسناد الطبي في الجيوش العربية ـ الإسلامية، 1984م، سلسلة الدراسات(370)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ص 135- 136؛ إبراهيم بن عطية الله السلمي: المرجع السابق، ص 145- 146).

(2) الشيباني: شرح كتاب السير الكبير، إملاء: محمد بن أحمد السرخسي، تق:كمال عبد العظيم العناني، تح: محمد حسن محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ج1، ص (91- 94). لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (عادل عواد الطائي: المرجع السابق، ص 439).

(3) هو أبو محمد الحجاج كليب بن يوسف بن الحكم الثقفي (40 - 95 هـ / 660 - 714 م) ولد في الطائف وانتقل إلى الشام، فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان وانضم لشرطته، نجح في التقرب من عبد الملك بن مروان والحصول على ثقته؛ فرقاه وولاه العديد من المناصب والمهام، نجح في القضاء على عبد الله بن الزبير (1 - 73 هـ/ 622 - 692 م) والذي خرج على الدولة الأموية وبويع بالخلافة في عام 64هـ/ 683م؛ ونجح الحجاج في القضاء عليه بعد أن أرهق الأمويين فحاصره بمكة وضرب الكعبة بالمنجنيق فهدمها، وقتل ابن الزبير وصلبه، فولاه عبد الملك على الحجاز ثم عزله لكراهية أهالى المدينة له، ثم ولاه العراق، نجح الحجاج في فرض سيطرته وضرب بيد من حديد على كل أعدائه، عرف الحجاج بالطاغية والسفاح والسفاك باتفاق غالبية المؤرخين، ومع هذه المساؤي يرجع له الفضل في أنه أول من ضرب درهمًا عليه (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وهو أول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأن امرأة من المسلمين سبيت في الهند فنادت واحجاجاه فاتصل به ذلك فجهز جيشًا أنفق عليه سبعة آلاف درهم حتى أنقذ المرأة، وأهم أعماله حرب الخوارج وتنقيط المصحف. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (محمود زيادة: الحجاج بن يوسف الثقفي - رحمه الله - المفترى عليه، رسالة دكتوراه مطبوعة، دار السلام، القاهرة، 1995م، ص (9-

ويرجع الفضل والأسبقية للعباسيين فى إقامة البيمارستانات (المستشفيات) العسكرية المتنقلة، وتوفير كافة ما يحتاجه الجنود من رعاية صحية في ساحة المعركة؛ وذلك عن طريق فرق خاصة من الأطباء والصيادلة ترافق الجيش في جميع تحركاته، والبيمارستانات المحمولة { خيم للمرضى، محامل، المؤن، أدوية،....} على ظهور الإبل في الأراضى السهلية، وعلى ظهور البغال في الأراضى الجبلية[2]، وهذه البيمارستانات كانت تحتاج لأعداد كبيرة من الإبل والجمال؛ حتى إنه في زمن ضعف خلفاء الدولة العباسية بلغ عدد الجمال لنقل البيمارستان أربعين جملاً[3].

3. العنصر الثاني: الطب العسكري في الأندلس والمغرب:

ومن الأدوية التي استخدمها الأطباء في مداواة الجرحى:

الذرور: هو مجموعة من المواد المجففة والمطحونة ويستخدم في معالجة الجروح السطحية.

أقراص بول الإبل: ويؤتى بها من مكة المكرمة مع أن أصلها من اليمن وذات فاعلية في علاج الجروح.

المراهم: ونجح الأطباء بالأندلس في صناعة العديد منها الخاصة بعلاج الجروح.

دم الأخوين: وهي شجرة من أسمائها دم التنين ودم الثعبان والشيان والمادة الفعالة بها مادة صمغية حمراء تعالج الجراح وبخاصة الناتجة عن ضربات السيوف والآلات الحادة.

---

413)؛عبد الواحد ذنون طه: العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط 2، 2005م، ص (9- 114)، (152- 158)؛ نور الدين حسن محمد فارس: صورة الحجاج بن يوسف الثقفي (ت. 95هـ/ 713م) عند المؤرخين المسلمين حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، دراسة تاريخية منهجية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015م، ص (59- 148)).

(1) الجاحظ: البيان والتبيين، دار الهلال، بيروت، 1423هـ / 2002م، ج 2، ص 208. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (عادل عواد الطائي: المرجع السابق، ص 439).

(2) يوسف فويل: تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول 132هـ- 232هـ/ 749م- 846م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة- الجزائر-، الجزائر، 2009/ 2010م، ص 76- 77- 78.

(3) ضياء محسن عبد الرزاق الكناني: الجيش في الخلافة العباسية (334- 447هـ/ 945- 1055م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2015م، ص 61.

كما استعان الأطباء الأندلسيون بالنباتات الطبيعية كالأرز، والأشربة فى مداواة الجروح الخبيثة[1].

وإلى جانب نجاح الأطباء في علاج الكسور بمختلف مواضع حدوثها ومختلف إصابات الجنود أثناء المعارك الحربية أو الحصار العسكري نتج عن الطب العسكري بالأندلس العديد من المصنفات الطبية الخاصة بدرجاتها ومضاعفاتها[2].

ولم يكتفِ الأطباء بالأندلس بعلاج الجرحى فالطب العسكرى أحد أسس الطب الأندلسي، فهو أحد عوامل تطوره وفي الوقت نفسه أحد مظاهر هذا التطور؛ لذلك نجد الأطباء يهتمون بدراسة الطب العسكرى وتدريسه ، فلم تقتصر دراستهم على أفضل السبل لعلاج الجرحى، أو توفير الخدمات الصحية في أرض المعركة، فنجدهم يهتمون بدراسة الجروح بأشكالها المختلفة ونوعية السلاح المستخدم في الإصابة، ونجدهم ينجحون في تحديد نوعية الأسلحة من خلال رؤيتهم للجروح[3].

ولعل اهتمام الأطباء بالأندلس بهذا الفرع يرجع لطبيعة البلاد فلقد كان لموقع الأندلس الجغرافي ومجاورتها للممالك النصرانية والحروب التي قامت بينهما، بالإضافة للثورات والفتن والحروب الداخلية التي شهدتها البلاد، قد حكمت على الأندلس أن يكون الصراع العسكري والسياسي أحد أهم المحاور التي شكلت تاريخها على مر العصور، وما نتج عن هذه الصراعات من أمراض وجرحى جعل الأطباء يعملون على التصدي لهذه الأخطار بل والقضاء عليها.

العنصر الثالث: الحرب النفسية في الأندلس والمغرب:

ومنذ قديم الأزل انتبه القادة لأهمية الجانب النفسي والمعنوي للجيش وتأثير الحرب النفسية[4] على سير المعارك والحروب، وبنظرة

---

(1) إبراهيم بن عطية الله السلمي: المرجع السابق، ص 147.

(2) آمنة حمزة: الصيادلة والعشابون في الأندلس، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007م، ص 225، 251، 297، 329؛ إبراهيم بن عطية الله السلمي: المرجع السابق، ص 147.

(3) القربليانى: الاستقصا والإبرام في علاج الجراحات والأورام، تح: محمد الخطابي، دار الغرب الإسلامى، بيروت، 1988م، ص 90، 145. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (إبراهيم بن عطية الله السلمي: المرجع السابق، ص 140- 141).

(4) ويختلف حول تعريف الحرب النفسية فهناك من يرى أنها حرب هجومية يخوضها الجيش بأسلحة فكرية وعاطفية بهدف تحطيم الجيش معنويًا، وهناك من يرى أنها حملة مخططة شاملة تستخدم الدعاية والشائعات وأساليب أخرى كإجراءات عملية ذات طبيعة سياسية وعسكرية، وترجع أهمية الحرب النفسية أنها تقضي على العدو

ثاقبة للتاريخ الإسلامي نجد أن العامل الأساسي لظفرهم بالنصر هو الروح المعنوية العالية، فأولى معارك المسلمين ـ غزوة بدر الكبرى (17 رمضان 2هـ/ 13 مارس 624م) ـ وعلى الرغم من قلة عدد المسلمين وضعف إمكاناتهم الحربية مقارنة بجيش المشركين؛ فإنهم انتصروا بفضل إيمانهم، وروحهم المعنوية والتي عمل رسول الله ﷺ على توطيدها في نفوس المسلمين، وفي أحلك الظروف وهو ما فطنه وعمل به قادة المسلمين وأمراؤهم ، كما أن إحدى مهام النساء اللواتى خرجن مع الجيوش كانت إثارة الجند وحثهم على النصر، ويسهل استنباط صور مختلفة للحرب النفسية بين المسلمين والنصارى في الأندلس والمغرب في فترة الدراسة.

إن المعارك التي جمعت بين المسلمين والنصارى في الأندلس كثيرة ولكن يهمنا هنا ثلاث معارك نتج عنها آثار هائلة في الصراع بين المسلمين، والنصارى، أولها: الزلاقة(12 رجب 479 هـ/ 23 أكتوبر 1086م)، أطرافها ملوك الطوائف، والمرابطون تحت قيادة يوسف بن تاشفين[1]، النصارى مملكة قشتالة تحت قيادة ألفونسو السادس[1] ويذكر

بصورة شبه نهائية، على العكس من الحرب العسكرية التي يستطيع الجيش أن يعيد بناء قواته بعد الهزيمة. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (خميسي بولعراس: فن الحرب بالغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر ـ باتنة الجزائر، 2013/ 2014م، ص 99- 100). ومن أشكال الحرب النفسية التي عرفها المسلمون في فترة الفتوحات الإسلامية { الصدق في القول والتصميم على تحقيق الهدف، الشجاعة في الحرب، إبادة القادة منذ اللحظات الأولى للقتال، مطاردة الخصوم وأعداء المسلمين، المطاردة الحاسمة للقتال، قتل الأسرى وإلقائهم في مواجهة العدو} وهدف المسلمين من وراء هذه الصورة المختلفة لإبادة العدو بصورة نهائية؛ حتى لا يعيدوا بناء قواتهم مرة أخرى لضمان عدم تكرار محاربتهم للمسلمين. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (بسام العسلي: فن الحرب الإسلامي " في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين عمليات الجبهات الشمالية والشرقية والبحرية"، دار الفكر، بيروت، 1988م، مج 1، ص 35- 36- 37).

[1] أمير المسلمين أبو يعقوب يوسف بن تاشفين بن إبراهيم اللمتوني الصنهاجي (400 - 500 هـ / 1009 - 1106 م) وحد المغرب وضم الأندلس تحت سلطته تولى إمارة دولة المرابطين بعد أن تنازل له ابن عمه الأمير أبو بكر بن عمر اللمتوني، واستطاع إنشاء دولة إسلامية تمتد من بجاية شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا، وما بين البحر المتوسط شمالًا حتى السودان جنوبًا، دخل ابن تاشفين الأندلس للمرة الأولى بعدما استنجد به ملوك الطوائف فاستدرك المسلمون بهذه الواقعة الأندلس من الضياع. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (حامد محمد خليفة: انتصارات يوسف بن تاشفين[400هـ/ 1009مـ 500هـ/ 1106م] بطل موقعة

صاحب الحلل الموشية حادثتين ساعدتا على رفع الروح المعنوية

الزلاقة وقائد المرابطين وموحد المغرب ومنقذ الأندلس من الصليبيين، مكتبة الصحابة، الإمارات، 2004م، ص (53- 194)).

(1) هو الملك ألفونسو السادس (432- 503هـ/ 1040-1109م) الابن الثاني للملك فرناندو الأول (406- 458هـ/ 1015- 1065م) ملك ليون وقشتالة والملقب بـ " ذى الملتين "، وسانشا الليونية ابنة ألفونسو الخامس (384- 419هـ/ 994- 1028م)ملك ليون وشقيقة برمودو الثالث ملك ليون. بوفاة والده، قُسمت مملكته بين أبنائه فكان نصيب ألفونسو ليون، بينما تُوّج شقيقيه سانشو الثانى (428- 465هـ/ 1036- 1072م) ملكًا على قشتالة وغارسيا الثانى (434- 483/ 1042- 1090م) على جليقية، طمع كل واحد من الأشقاء الثلاثة في ملك إخوته، وبدأوا في فرض سطوتهم على ممالك الطوائف المجاورة، وفي سنة 461هـ/ 1068 م غزا ألفونسو طائفة بطليوس التي كانت تؤدي الجزية لشقيقه غارسيا، وأجبرها على أداء الجزية لمصلحته، مما دفع أخاه لقتاله سنة 464هـ/ 1071م في معركة لانتادا، وفي نفس العام عبر سانشو بقواته أراضي ألفونسو لغزو أراضي غارسيا في الوقت الذي كان فيه ألفونسو يهاجم طائفة إشبيلية.، انتهت تلك المعارك الطاحنة بين الأشقاء بخسارة ألفونسو، ولم يمض وقت طويل حتى اغتيل سانشو في عاصمة ملكه، مما أعطى الحق لألفونسو للمطالبة بالعرش، بعد أن خضعت له قشتالة وليون، واستدار نحو ممالك الطوائف المجاورة؛ ونجح في إسقاط طائفة طليطلة وضمها إلى مملكته سنة 478 هـ/1085 م، بسقوط طليطلة لجأ ملوك الطوائف إلى المرابطين لنجدتهم، فعبروا إلى الأندلس واشتبكوا مع قوات ألفونسو في معركة الزلاقة 479هـ/ 1086م التي انتهت بهزيمة ساحقة لألفونسو، نظّم ألفونسو صفوفه بعد تلك الهزيمة، وأمضى أعوامه التالية في غارات يناوش بها المرابطين، حتى منيت قواته بهزيمة أخرى سنة 503 هـ/1109 م في معركة أقليش أمام المرابطين، وهي المعركة التي قصمت ظهر ألفونسو بعد أن فقد فيها ولده سانشو، ليموت بعدها بشهور حزنًا على ولده. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (نورة بوعزة: الكنيسة ودورها في إنهاء الوجود الإسلامي بالأندلس، رسالة ماستر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي ـ سعيدة ـ، الجزائر، 2015- 2016م، ص 27- 28؛خالد حموم: معركة أقليش ودورها في الجهاد الإسلامي بالأندلس 501هـ/ 1108م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادى، الجزائر، مارس 2017م، ع 11، ص (13- 25)؛ أ. م.أنسام غضبان عبود، م. قاسم عبد سعدون: الملك الفونسو المحارب ودوره في حرب الاسترداد الأسبانية (499-525هـ/ 1104- 1134م)، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، العراق كانون الأول 2017م، مل ع 23، ص 183؛ قاسم عبد سعدون الحسيني: " حركة الاسترداد الإسبانية الريكونيكيستا (Al reconquista): قراءة في المصطلح والمضمون"، دورية كان التاريخية، السنة الثالثة عشرة، مارس 2020م، ع 47، ص 72-73-74).

للمسلمين يوم الزلاقة، الأولى: أن الملك ألفونسو السادس قد رأى فى المنام[1] قبل الموقعة بشهر أنه يركب فيلًا، وإلى جانبه طبل معلق يضربه؛ فعند استيقاظه استدعى إليه نفر من الأساقفة النصارى والأحبار اليهود لتفسير منامه لفزعه الشديد منه، فخبروه بأنه سيحقق نصرًا عظيمًا على المسلمين وسيذل ملكهم " يوسف بن تاشفين "، فلم يقتنع بتفسيرهم فسأل رجاله أن يبحثوا له عن أحد علماء المسلمين، فأخبروه عن محمد بن عيسى المغامي أحد فقهاء طليطلة ويتعلم على يديه فقهاء المسلمين فجاءوا إليه ليأخذوه إلى الملك فوجدوه يقرأ القرآن بأحد مساجد طليطلة

(1) الأحلام أو الرؤيا هي سلسلة من التخيلات التي تحدث أثناء النوم، وتختلف في مستوى منطقيتها وتماسكها، والأحلام تسهم في تفسير الشخصية، وهناك عدة نظريات وتفسيرات للأحلام والتي أختلفت طبقًا لأصحابها { علماء نفس، الفلاسفة، المسلمين (المتصوفين، المعتزلة)}، وأقدم الدراسات وجدت على ألواح حجرية ترجع إلى حضارة سومر، والأحلام عدة أنواع تعبر عن الحالة النفسية لصاحبها، أما الأحلام المُخيفة والمُفزعة " الكوابيس" فتُعد من أكثر أنواع الأحلام في علم النفس شيوعًا، وقد فسّر علماء النفس حدوث الكوابيس بالضغوط النفسية التي يعيشها الإنسان، مُشيرين إلى أن المرضى النفسيين والأفراد الذين يعانون من الاكتئاب مُعرّضون لرؤية الكوابيس أكثر من غيرهم، وأرجع الإسلام الرؤيا الصادقة إلى الله سبحانه وتعالى كونه يخلق الأشياء في قلب النائم وحواسّه كما يخلقها في اليقظة، وبحسب المنظور العلمي للأحلام، فإنها تحدث في إحدى مراحل النوم التي تُعرف بحركة العين السريعة، ومن وجهة نظر عالم الأعصاب الفنلندي آنتي ريفونسو، فإن معظم المشاعر التي يعيشها الشخص في حلمه تكون سلبية، وتتمثّل عادةً بالخوف والعجز والقلق؛ لذا فإن الأحلام قد تتُيح للفرد التخلص من هذه المخاوف ضمن بيئة منخفضة الخطر، كما أنها تساعد المرء على مواجهة المواقف الخطِرة- التي رآها في نومه- عندما تصبح واقعية في حياته، وفي أغلب الأوقات تقدم الأحلام إجابات وحلول للمشاكل والمصاعب التي تواجه الإنسان، كما تعبر في كثير من الأوقات عن المخاوف التي تواجهه في الواقع، والأحلام تحدث غالبًا على أحد المستويين الأول: هو استدعاء الأحداث التي تحدث خلال اليوم، والثاني: وهو الأعمق وهي عبارة عن الأفكار والرغبات التي تحدث العقل الباطن. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (ابن نعمة النابلسي: قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير، تح: حسين بن محمد جمعة، مؤسسة الريان، بيروت، 2000م، ص 131، 133. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (علي زيعو: أحاديث نفسانية اجتماعية ومبسطات في التحليل النفسي والصحة العقلية، دار الطليعة، بيروت، 1986م، ص 94؛ أسامة عبد القادر الريس: الرؤى والأحلام بين النصوص الشرعية ومدرسة التحليل النفسي، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 1990م، ص (16-52)؛لطفي الشربيني: الطب النفسي وهموم الناس، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2013م، ص 136).

على من بقى فيها من مسلمين وهم يومئذ قليلون، ولكنه أصر على الرفض، فلم يجد ألفونسو سبيلًا إليه إلا بأن يقص رؤياه على رجاله ليخبروه بها، فلما سمع كلامهم استبشر خيرًا وأخبرهم أن تفسير ذلك أن الملك سيهزم هزيمة ساحقة قريبًا على أيدى المسلمين، فلما سمع الملك بذلك تشاءم وأقسم أن ينتقم منه إن كان كاذبًا، فلما سمع الفقيه بتوعد الملك له لم يهتم لثقته بالله، وانتشرت هذه الرؤيا وتفسيرها بين الناس انتشار النار في الهشيم فاستبشروا خيرًا.

أما الحادثة الثانية فهي: أن المعتمد[1] طلب من منجمه في بداية يوم المعركة أن يرى الطالع كما اعتاد أن يفعل فأخبره بأن الفوز من نصيب عدوه؛ فتشاءم ولم يخبر ابن تاشفين لكراهيته لهذا الفعل ولم يقدر إلا على مساعدته وهو في ذلك الهدوء يضرب المكان، وبعد ساعة عاد الضجيج والضوضاء فسأل عن ذلك فأخبروه أن ابن تاشفين قد انتقل من موضعه فاستدعى منجمه مرة أخرى فاستطلع الطالع وأخبره أن موضع النجوم قد تغير وأن النصر أصبح حليفًا للمسلمين، فاستغرب المعتمد من مدى حسن طالع يوسف بن تاشفين وتفاءل بذلك[2].

وشكل الاستعداد والحرب النفسية جزءًا مهمًا في جيش المرابطين بل برعوا فيه من خلال دقهم الطبول قبل بدء معاركهم؛ وذلك ليثيروا

---

(1) أبو القاسم المعتمد على الله محمد بن عبَّاد (431 - 488 هـ / 1040 - 1095م) هو ثالث وآخر ملوك بني عبَّاد في الأندلس،خلف والده في حكم إشبيلية عندما كان في الثلاثين من عمره، ثم وسَّع ملكه فاستولى على بلنسية ومرسية وقرطبة، وأصبح من أقوى ملوك الطوائف فأخذ الأمراء الآخرون يجلبون إليه الهدايا ويدفعون له الضرائب، اهتم المعتمد بن عباد كثيرًا بالشعر، ويعد واحدًا من أشهر الشعراء الأندلسيين، وكان يقضي الكثير من وقته في مجالسة الشعراء، فظهر في عهده شعراء معروفون مثل أبي بكر بن عمَّار وابن زيدون وابن اللبانة وغيرهم، وقد ازدهرت إشبيلية في عهده، فعُمِّرت وشيدت، وفي خلال فترة حكم المعتمد، حاول ألفونسو السادس ملك قشتالة مهاجمة مملكته، فاستعان بحاكم المرابطين يوسف بن تاشفين وخاض معه معركة الزلاقة التي هزمت بها الجيوش القشتالية. لكن في عام 484 هـ/1091م، شنَّ يوسف بن تاشفين حربًا على المعتمد، فحاصر إشبيلية، وتمكَّن من الاستيلاء عليها وأسر المعتمد، ونفاه إلى مدينة أغمات في المغرب حيث توفّي أسيرًا بعد ذلك بأربع سنوات. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (أدهم: المعتمد بن عباد، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مكتبة مصر، 2000م، ص (94- 327).

(2) مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح:سهيل زكار وأ. عبد القادر رزمامة،، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1979م، ص (54 - 58).

الحماس في نفوس جنودهم، والرعب في نفوس أعدائهم، ولم تعرف الأندلس هذا النمط من قبل فقد أخذه المرابطون عن أهالى السودان[1].

ورث الموحدون الصراع مع الملوك النصارى في الأندلس؛ ومن أهم المعارك بينهما معركة الأرك592هـ/ 1195م، ومعركة العقاب609هـ/ 1212م، وفي المعركة الأولى حقق الموحدون تحت قيادة المنصور الموحدى(580-595هـ / 1184-1198م)[2] نصرًا عظيمًا؛ ومن العوامل التي ساعدت على تحقيق هذا النصر هي الحالة النفسية العالية للخليفة يعقوب وإيقانه بالنصر، ونقل هذه الحالة من التفاؤل والنشاط والحماس إلى جيشه؛ وفي صبيحة يوم المعركة أخبر جيشه برؤيا قد رآها في منامه في الليلة السابقة، وهي: أنه رأى فارسًا جميل الوجه نبيل الطلعة، يخرج من باب فتح في السماء على فرس أبيض، يحمل بيده راية خضراء انتشرت في الآفاق، ويقول له: أنه من ملائكة السماء السابعة جاء ليبشره بالنصر[3]، ولإشعال حماسة جنوده وغيرتهم أمر بقراءة رسالة ألفونسو الثامن لما فيها من غطرسة وتكبر[4].

أما معركة العقاب فحدثت في عهده ولده الناصر(595-610هـ /1198- 1213م)[5]، وانهزم الموحدون هزيمة نكراء، وفي صبيحة يوم المعركة ارتدى الناصر عباءة جده عبد المؤمن (524- 558هـ/ 1129-

---

(1) .عادل عواد الطائي: تسليح جيش المرابطين، مجلة الأندلس، جامعة قادس الأسبانية، 2014م، ع 21، ص 154- 155- 156.

(2) أبو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور بالله ثالث خلفاء الموحدين ببلاد المغرب. خلف والده أبا يعقوب يوسف فى الحكم، وقد أكمل إنشاء مدينة الرباط التي كان قد اختطها ورسم حدودها أبوه يوسف، وسمَّاها رباط الفتح، وهو صاحب بيمارستان مراكش، لقب بالمنصور بعد انتصاره في الأرك، اهتم بالعلوم وخاصةً الطب. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (أمبروسيوهويثى ميراندا: التاريخ السياسى للإمبراطورية الموحدية، تر: عبد الواحد أكمير، الكتاب 7، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2004م ص (303- 382)).

(3) يوسف أشياخ: تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1996م، ج 2، ص 85.

(4) .شوقي أبو خليل: الأرك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1993م، ص 52.

(5) هو محمد بن يعقوب بن يوسف انشغل بالثورات التي كثرت في عهده، وبعد هزيمته في العقاب؛ أهمل شئون الدولة، وأدمن الخمر، ولم يعد يثق في أحد من رجاله. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (أمبروسيوهويثى ميراندا: المرجع السابق، ص (383- 430)).

1162م)[1] السوداء، ورفع المصحف بإحدى يديه، وباليد الأخرى أشهر سيفه؛ وهذا من باب التفاؤل ورفع الروح المعنوية[2]، والجدير بالذكر أن المعركتين حدثتا ضد مللك قشتالة ألفونسو الثامن[3] الذي استغل الهدنة

---

[1] هو عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى الكومي، ولد بمدينة تلمسان، وفيها نشأ وتعلم، وكان والده صانع خزف، تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ودرس شيئًا من الفقه والسيرة النبوية، تعلم في تلمسان، ثم استعد للرحلة إلى المشرق؛ طلبًا للعلم، وقبل الرحيل سمع بوجود فقيه جليل يتحدث الناس عن علمه الغزير، فذهب لرؤيته، وفي هذا اللقاء أُعجب عبد المؤمن بشخصية ابن تومرت (471 أو 474 - 524 هـ/ 1078أو 1081- 1129م) وغزارة علمه وقدرته على حشد الأنصار والأتباع وتخلى عن فكرة السفر إلى المشرق، ولزم ابن تومرت، تووِرث عن ابن تومرت حركة الموحدين، واستطاع عبد المؤمن بن علي أن يقضي على المرابطين وينهي دولتهم، ويقيم دولة الموحدين، وضم الأندلس إليه، واهتم بالجيش والتعليم، ونظم أمور الدولة إداريًا وسياسيًا، توفِّي عبد المؤمن بن علي في جمادى الآخرة عام (558 هـ/1163م) بمدينة سلا. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (صالح بن قربة: عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1991م، ص (5- 86)؛ علي الصلابي: دولة الموحدين، دار البيارق، بيروت 1998م، ص (96- 139)).

[2] يوسف أشياخ: المرجع السابق، ج 2، ص 118- 119.

[3] ألفونسو الثامن (550- 611هـ/ 1155- 1214م) لقب بالنبيل، تولى حكم قشتالة منذ سنة 553هـ/ 1158م، اشتهر بمشاركته في حروب الاسترداد؛ ولعب دورًا مهمًا في إسقاط دولة الموحدين، على الرغم من هزيمته الساحقة في الأرك فإنه استطاع أن يأخذ بثأره بأن هزم الموحدين في معركة العقاب سنة 609هـ / 1212م وكان قد حلق رأسه، وركب حمارًا، وأقسم ألا يركب فرسًا إلا بعد أن يثأر من الموحدين، شهد عهده تفوق مملكة قشتالة على مملكة ليون بسبب تحالفه مع مملكة أراغون، ونجح في توحيد جبهة النصارى وحل الخلافت بينهم للتصدي للموحدين مستغلًا الهدنة التي عقدها مع الخليفة يعقوب المنصور. لمزيد من التفاصيل راجع أيضًا (محمد منير الجنباز: معارك إسلامية خالدة من بدر حتى غروزني مائة معركة ومعركة، مكتبة التوبة، الرياض، ط 2، 2008م، ص 144؛ أ. م. سادسة حلاوي فوزي خيري كاظم: الحملات الصليبية على الأندلس في ظل حكم الموحدين، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب،جامعة واسط، العراق، السنة الرابعة، 2012م، ع 8، ص 132- 133- 134؛ سلماني بوعمامة: الممالك النصرانية في شبه الجزيرة الإبيرية وعلاقتها السياسية بالأندلس بعد عصر ملوك الطوائف 483- 897هـ/ 1091- 1492م، رسالة ماستر، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، شعبة تاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، 2014- 2015م، ص 58؛ بوقرة ربح: الصراع الموحدي النصراني (541هـ - 609هـ/ 1146م - 1212م)، رسالة ماستر قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة الجزائر، 2017- 2018م، ص 42- 43- 44؛

التي عقدها على أثر هزيمته في الأرك؛ في تقوية بلاده ومحالفة أمراء النصارى.

أما الموحدون فقد ورثوا دق الطبول ونفخ البوق عن المرابطين، إلا أن هذه الطريقة استُعين بها قبل المرابطين ومن بعدهم لأغراض المخابرة؛ فمن عدد ضربات الطبول، أو نفخات البوق يتم تبادل الرسائل بين القادة في الجيش الواحد، ومع هذا لم تثبت أي من المصادر لجوء المرابطين لهذه الوسيلة في المخابرة أثناء معاركهم[1]، وبالإضافة إلى ذلك قام الموحدون بتلاوة الأحاديث النبوية التي تحث على الجهاد وفضله قبيل المعركة لإلهاب حماس الجنود؛ وقد سن ذلك الخليفة أبو يعقوب يوسف واستمرت هذه العادة إلى نهاية الدولة الموحدية[2]، أما الخليفة عبد المؤمن بن علي فعند خروجه للحرب كان يتقدم جيشه هودج به صندوق ـ مرصع بصفائح من الذهب والجواهر واللآلئ ـ بداخله مصحف عثمان بن عفان (ت: 35هـ/ 656م) وذلك من باب الفأل الحسن.[3]

4. الخاتمة

من خلال دراستي للطب العسكري وآثاره في بلاد الأندلس والمغرب منذ بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي حتى نهاية دولة الموحدين (401-668هـ / 1010-1269م)، توصلت لعدة نتائج واستنتاجات، أهمها:

1- الأطباء أحد العناصر الأساسية في الجيوش الإسلامية، ويرجع للمسلمين الفضل في نشأة الطب العسكرى وتطويره.
2- لم يقتصر دور الأطباء في الجيوش على مداوة الجرحى فقط، بل لعبوا دورًا في تطوير الأسلحة.
3- أنتج الأطباء الأندلسيون العديد من المصنفات الطبية التي تختص بعلاج الجرحى، ويرجع هذا الاهتمام إلى طبيعة البلاد وكثرة حروبها.

علوة رفاعي سليمان: موقعة العقاب وبداية النهاية للحكم الإسلامي في الأندلس (609هـ/ 1212م)، مجلة بحوث " العلوم الإنسانية والاجتماعية "، المنظمة الليبية الدولية للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، ليبيا، أبريل 2021م ، ع 4، ج 1، ص 40- 41).

[1] عادل عواد الطائي: الصنوف والخدمات، ص 433.

[2] شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص 44.

[3] المرجع نفسه: ص 30.

4- ومن الناحية الطبية تسهم الحروب في نشرالأوبئة، والأمراض والمجاعات، إلى جانب العقد والأمراض النفسية.
5- يعد الطب العسكري أحد العوامل التي ساعدت على تطور العلوم الطبية في بلاد الأندلس والمغرب.
6- أدرك الحكام أهمية الحرب النفسية في الحرب فعملوا على رفع الروح المعنوية لجنودهم، وفي نفس الوقت إثارة الخوف في نفوس أعدائهم.
7- استعان الحكام المسلمون بأشكال مختلفة لبث الحماس في نفوس الجنود، وتشجيعهم، واعتمدوا في الأساس على إلهاب الحماسة الدينية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1- ابن البيطار: (ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي: ت: 646 هـ / 1248م): في الأدوية المفردة تفسير كتاب دياسقوريدس، تحقيق: إبراهيم بن مراد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، د. ط، د. ت.

2- الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري، ت: 255هـ / 869 م): البيان والتبيين، بيروت، دار الهلال، د. ط، 1423هـ / 2002م.

3- الزهراوي: (أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي، ت: بعد سنة 400 هـ/1013م): الجراحة, المقالة الثلاثون من الموسوعة الطبية التصريف لمن عجز عن التأليف، تحقيق: د.عبد العزيز الناصر، د. علي الشويجري، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية ط3، 2001م.

4- الشيباني: (محمد بن الحسن اليباني، ت: 189هـ/ 805م): شرح كتاب السير الكبير، إملاء: محمد بن أحمد السرخسي (ت: 490هـ/ 1096م)، تقديم: د. كمال عبد العظيم العناني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1997م.

5- الطبري: (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: 310هـ / 922م): تاريخ الرسل والملوك، ويليه الصلة لعريب بن سعد القرطبي، ت: 369هـ/ 979م، بيروت، دار التراث، ط2، 1967م.

6- الغسانى التركماني: (الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التُّرْكُمَانِيّ صاحب اليمن، ت: 646هـ/ 1048م): المعتمد في الأدوية المفردة، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت، دار المعرفة، ط 2، 1982م.

7- القربلياني: (أبو عبد الله محمد بن علي بن فرج القربلياني، ت: 761هـ / 1360م):الاستقصا والإبرام في علاج الجراحات والأورام، تحقيق: محمد الخطابي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1988م.

8- مؤلف مجهول: (ت: 8هـ/ 14م): الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: د. سهيل زكار، أ. عبد القادر رزمامة، المغرب، دار الرشاد الحديثة، ط 1، 1979م.

9- ابن نعمة النابلسي: (أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم، ت: 697 هـ / 1298 م): قواعد تفسير الأحلام " البدر المنير في علم التعبير "، تحقيق: حسين بن محمد جمعة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2000م.

ثانيًا: المراجع

1- أحمد مختار العبادي: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، الإسكندرية، منشأة المعارف، د. ط، 2000م.
2- أمبروسيوهويثى ميراندا: التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، ترجمة: عبد الواحد أكمير، الكتاب 7، الدار البيضاء النجاح الجديدة، ط 1، 2004م.
3- بسام العسلي: فن الحرب الإسلامي " في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين عمليات الجبهات الشمالية والشرقية والبحرية" بيروت، دار الفكر، د. ط، 1988م.
4- حامد محمد خليفة: انتصارات يوسف بن تاشفين[400هـ/ 1009مـ 500هـ/ 1106م] بطل موقعة الزلاقة وقائد المرابطين وموحد المغرب ومنقذ الأندلس من الصليبيين، الإمارات، مكتبة الصحابة، د. ط، 2004م.
5- راجي عباس التكريتي: الإسناد الطبي في الجيوش العربية ـ الإسلامية، سلسلة الدراسات (370)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1984م.
6- شوقي أبو خليل: الأرك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، د. ط، 1993م.
7- صالح بن قربة: عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط، 1991م.
8- عبد الواحد ذنون طه: العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط 2، 2005م.
9- علي أدهم: المعتمد بن عباد، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مكتبة مصر، د. ط، 2000م.
10- علي زيعو: أحاديث نفسانية اجتماعية ومبسطات في التحليل النفسي والصحة العقلية، بيروت، دار الطليعة، د. ط، 1986م.

11- علي الصلابي: دولة الموحدين، بيروت، دار البيارق، د. ط 1998م.
12- لطفي الشربيني: الطب النفسي وهموم الناس، الإسكندرية منشأة المعارف، د. ط، 2013م.
13- محمد منير الجنباز: معارك إسلامية خالدة من بدر حتى غروزني مائة معركة ومعركة، الرياض، مكتبة التوبة، ط 2 2008م.
14- محمود زيادة: الحجاج ابن يوسف الثقفي رحمه الله المفترى عليه، رسالة دكتوراه مطبوعة، القاهرة، دار السلام، ط 1 1995م.
15- نهاد عباس زينل: الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا ـ القرون الوسطى (92- 897 هـ / 711- 1492م)، بيروت، دار الكتب العلمية د. ط، 2013م.
16- وفيق الدقدوقي: الجندية في عهد الدولة الأموية، بيروت مؤسسة الرسالة، ط 1، 1985م.
17- يوسف أشباخ: تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ترجمة: محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 2 1996م.

ثالثًا: رسائل الماجستير والدكتوراه:

1- أسامة عبد القادر الريس: الرؤى والأحلام بين النصوص الشرعية ومدرسة التحليل النفسي، رسالة ماجستير، قسم العقيدة كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1990م.
2- آمنة حمزة: الصيادلة والعشابون في الأندلس، رسالة ماجستير قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007م.
3- بوقرة ربح: الصراع الموحدي النصراني (541هـ - 609هـ/ 1146م - 1212م)، رسالة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة الجزائر، 2017- 2018م.
4- خميسي بولعراس: فن الحرب بالغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر ـ باتنة الجزائر، 2013/ 2014م.
5- سلماني بوعمامة: الممالك النصرانية في شبه الجزيرة الإبيرية وعلاقتها السياسية بالأندلس بعد عصر ملوك الطوائف 483- 897هـ/ 1091- 1492م، رسالة ماستر، تخصص تاريخ وحضارة المغرب

الإسلامي، شعبة تاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، 2014- 2015م.
6- ضياء محسن عبد االرزاق الكناني: الجيش في الخلافة العباسية (334- 447هـ/ 945- 1055م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2015م.
7- محمد عطا الله الخليفات: المغرب والأندلس أبو يعقوب يوسف الموحدي 558- 580هـ/ 1163- 1184م، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2015م.
8- مليكة عدالة: عامة الأندلس في العصر الموحدى، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2017- 2018م.
9- نور الدين حسن محمد فارس: صورة الحجاج بن يوسف الثقفي (ت. 95هـ/ 713م) عند المؤرخين المسلمين حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، دراسة تاريخية منهجية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين 2015م.
10- نورة بوعزة: الكنيسة ودورها في إنهاء الوجود الإسلامي بالأندلس، رسالة ماستر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي ـ سعيدة ـ، الجزائر، 2015- 2016م.
11- يوسف فويل: تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول 132هـ- 232هـ/ 749م- 846م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة- الجزائر- الجزائر، 2009/ 2010م.

رابعًا: المقا ت

1- إبراهيم بن عطية الله السلمي: الطب العسكري الأندلسي من القرن الرابع الهجري إلى القرن الثامن الهجري، مجلة دراسات حوض النيل، إدارة البحوث والتنمية والتطوير، جامعة النيلين السودان، مجلد 9، عدد 18، 2016م.
2- أنسام غضبان عبود، م. قاسم عبد سعدون: الملك الفونسو المحارب ودوره في حرب الاسترداد الأسبانية (499-525هـ/ 1104- 1134م)، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، العراق، ملحق عدد 23، كانون الأول 2017م.

3- خالد حموم: معركة أقليش ودورها في الجهاد الإسلامي بالأندلس 501هـ/ 1108م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، عدد 11، مارس 2017م.
4- سادسة حلاوي، فوزي خيري كاظم: الحملات الصليبية على الأندلس في ظل حكم الموحدين، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب،جامعة واسط، العراق، عدد 8 السنة الرابعة، 2012م.
5- عادل عواد الطائي: الصنوف والخدمات في جيش دولة المرابطين(430- 539هـ/ 1038- 1144م)في المصادر والمراجع العربية، مجلة الأندلس، جامعة قادس الأسبانية، عدد 19، 2012م.
6- تسليح جيش المرابطين، مجلة الأندلس، جامعة قادس الأسبانية عدد 21، 2014م.
7- علوة رفاعي سليمان: موقعة العقاب وبداية النهاية للحكم الإسلامي في الأندلس (609هـ/ 1212م)، مجلة بحوث " العلوم الإنسانية والاجتماعية "، المنظمة الليبية الدولية للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، ليبيا، عدد 4، جزء 1، أبريل 2021م.
8- قاسم عبد سعدون الحسيني: حركة الاسترداد الإسبانية الريكونيكيستا (Al reconquista): قراءة في المصطلح والمضمون"، دورية كان التاريخية، السنة الثالثة عشر، عدد 47 مارس 2020.